باسمه تعالى

كشافة الإمام المهدي عجل الله فرجه

ورشة
خطاب الفتية والناشئة
في المجلس العاشورائي

متن المتدرب

أيلول 2011م

مقدّمة:

إنّ إحياء عاشوراء حتّى اليوم هي في الغالب حبيسة مجلس العزاء الذي يُقدّم للكبار بشكلٍ أساسي، وذلك لاعتقاداتٍ كثيرة تتعلّق بالنّظرة إلى إمكانات الأطفال في استيعاب مضمون كربلاء، أو لضعف الإمكانات التّربويّة والفنيّة للمباشرين في الإحياء العاشورائي.

فقد حُرم الأطفال على امتداد تاريخ الإحياء العاشورائي من أيّ إحياءٍ خاصٍّ بهم أو التفاتٍ لخصوصيّاتهم، وفي أفضل الحال هم مُلحَقون يحضرون برفقة آبائهم وأمّهاتهم في المجالس العامّة.

لقد أثبتت تجربة الإحياء العاشورائي للأطفال المنظّم على مدى 10 سنوات، والذي تراكمت فيه تجربة ممتازة وواعدة جملةً من الأمور الهامّة، هي:

1) ساهمت هذه التّجربة في ملء الفراغ في الخطاب العاشورائي تّجاه النّاشئة، وفي زرع المفاهيم العاشورائيّة مُبكرًا، بحيث سهلت على المبلّغين مهمّة توضيحها للكبار بدرجاتٍ كبيرةٍ.
2) جرى تجاوز الإشكاليّة حول صلاحية عاشوراء كوقائع ومضمون ورسالة، لأن تكون مفهومة ومناسبة للأطفال والنّاشئة.
3) جرى إرساء هيكليّة مناسبة للإحياء العاشورائي للنّاشئة وسلسلة برامج وأنشطة فعّالة ومشوّقة ومحبّبة.
4) تثبيت إحياء عاشورائي للنّاشئة على مستوى القرى والأحياء بشكلٍ مماثل وموازٍ للإحياء العاشورائي للكبار، بحيث أصبح جزءً لا يتجزّأ من مشهد الإحياء العام لعاشوراء.
5) جرى استقطاب وهداية العديد من النّاشئة الجدد من الجنسين عبر هذا الإحياء.
6) جرى تعزيز ثقة النّاس والأهالي بجمعيّة كشّافة الإمام المهدي (عج)، ممّا زاد من احتضانهم ودعمهم لها.

بالإضافة إلى تلك الإنجازات، فإنّ هذه التّجربة قد كشفت أمام الجمعيّة تحدّيات هامّة، منها:

الخطاب العاشورائي الذي يراعي المبادئ التربويّة والثقافيّة والأدبيّة، توصلاً إلى اعتماد منهج إحياء عاشورائي ملائم ومتدرّج يرتفع إلى مستوى هذه النّهضة الخالدة (الشّكل، المضمون، البرنامج، المشاركة، القرّاء، الكتّاب، الفنانّون،...).

وهنا إشارة توضيحية لبعض المصطلحات:

الخطاب: هو اللغة في طورالاستعمال، فهو المباني والقواعد الأساسية للكلام، وهو الوسيلة التبليغية للمشروع الثقافي.

الناشئة: - لغوياً: نشأ الطفل تعني شَبَّ وقرب من الإدراك أي البلوغ (النمو الجنسي) [1].

- اصطلاحاً: هي المرحلة العملية التي تمتد من الثانية عشر وحتى الثامنة عشر.

الفتية: هم الفئة العمرية التي تبدأ من خمس سنوات إلى عمر 12 سنة.

---

[1] المراهقة تعني التدرج نحو النضوج البدني والجسمي والجنسي والعقلي والانفعالي

فالخطاب الموجّه للفتية والناشئة في مجلس العزاء يتضمن على المواضيع الأساسية الآتية:

أولاً - الإحياء العاشورائي للفتية والناشئة:

1. الأهداف
2. السياسات
3. برنامج الإحياء

ثانياً - بين مجالس الكبار والصغار:

1. أوجه الشبه
2. أوجه الاختلاف
3. مشاكل تواجه قارئ العزاء عند الناشئة

ثالثاً – خطاب الفتية والناشئة في المجلس العاشورائي:

1. الأهداف
2. الأساليب
3. سمات النجاح

رابعاً - خصائص الفتية والناشئة:

1. في المجال العقلي والمعرفي
2. في المجال الانفعالي

خامساً – بناء خطاب المجلس العاشورائي للفتية والناشئة:

1. الهيكلية العامة للمجلس الحسيني
2. اختيار القصيدة – القصة - تحريك الكلمات
3. مصادر عاشورائية
4. إعداد خطاب مجلس عاشورائي.
5. نصائح لتقوية الذاكرة

هدف وأغراض الورشة

الهدف:

إطلالة على خطاب الفتية والناشئة في المجلس العاشورائي.

الأغراض:

معارف:

1- يشرح أهداف الإحياء العاشورائي للناشئة.
2- يطّلع على سياسات الإحياء العاشورائي.
3- يذكر برنامج الإحياء العاشورائي
4- يقارن أوجه الشبه والاختلاف بين مجالس الكبار والصغار.
5- يقترح حلولاً لمشاكل تواجه قارئ العزاء للناشئة.
6- يقتنع بأهداف خطاب الفتية والناشئة في المجلس العاشورائي.
7- يحكم على أساليب خطاب الفتية والناشئة في المجلس العاشورائي.
8- يحلل سمات نجاح خطاب الفتية والناشئة في المجلس العاشورائي.
9- يذكرخاصيتين نمائيتين من كل جانب من الجوانب التالية: (الجانب المعرفي والعقلي، الجانب الوجداني) لعمر 6-9 و 9-12 و 12-15.
10- يستنتج مواصفات المضمون (القصيدة، القصة، ...) الذي سيقدمه لعمر 6-9 و9-12و12-15.
11- يميّز الأبيات التي تصلح للفئة التي سيقرأ لها(لعمر 6-9 و9-12و12-15).
12- ينتقد قصيدة لا تناسب الفئة التي سيقرأ لها.
13- يعدد أركان المجلس الحسيني.
14- يعدد ستة مصادر بإمكانه الاعتماد عليها في التحضير.

مهارات:

1- يطبق أساليب خطاب الفتية والناشئة في المجلس العاشورائي.
2- يشكّل قصيدة شعرية ويصحّحها.
3- يعدّ خطاباً لمجلس عاشورائي للفتية أو الناشئة مدته 10 دقائق.

اتجاهات:

1- يلتزم بتوجيهات القادة في الإحياء العاشورائي (الإمام الخميني قدّس سرّه – الإمام الخامنئي دام ظله – السيد حسن نصر الله حفظه الله).
2- يتبنى تطبيق توجيهات وإرشادات الجمعيّة في الإحياء العاشورائي.
3- يحرص على المظهر المناسب لقارئ العزاء.
4- يراعي الخصائص النمائية في الخطاب العاشورائي.
5- يحرص على التدرب والتمرّن والمطالعة.

الإحياء العاشورائي للفتية والنّاشئة

الإحياء العاشورائي للنّاشئة رسالةٌ تربويّةٌ دينيّةٌ حسّاسة، وهي رحلةً عاطفيّة فنيّةً سارت بها جمعية كشّافة الإمام المهدي (عج) على مدى عشر سنوات.

سنستعرض بإختصار أبرز نواحي ومشخّصات هذا الإحياء، ولمحاتٍ هامّة:

1) **الأهداف.**
2) **السياسات.**
3) **البرنامج.**

أوّلاً - أهداف الإحياء العاشورائي للنّاشئة

1. بناء وتكريس حبّ ومودّة الإمام الحسين والسيدة زينب عليهما السلام، وشخصيات كربلاء وترسيخ العاطفة الصادقة اتجاههم وتبيان خصائص شخصياتهم العظيمة.
2. إحياء عاشوراء بتكريس الحزن والبكاء وإظهار المواساة وإيقاد المشاعر جيّاشة اتجاه أهل البيت عليهم السلام، وإيجاد الحماس والحركة والوعي والمعرفة والنمو الفكري.
3. تعزيز المعرفة بأصل قضية عاشوراء وأسبابها وتوضيح الدروس المستقاة منها ولا سيّما دروس الصبر والإيثار والتضحية والفداء والجهاد والإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
4. تعزيز الانتماء إلى مدرسة عاشوراء وتبيان فرادتها في تاريخ الإنسانية وتظهيرها كإحدى عوامل بقاء الإسلام، وربطها بالواقع الحاضر.
5. زيادة المعرفة الدينية والثقافة الإيمانيّة.
6. تعزيز العلاقة بالإمام المهدي (عج)، وتبيان مسؤولياتنا تجاهه، وبيان أهمية ارتباطنا بولي الفقيه، وربط واقعنا بكربلاء (ثورة الإمام الخميني (قده) والمقاومة الإسلامية).
7. جذب النّاشئة إلى الالتحاق بكشّافة الإمام المهدي (عج) كتجسيدٍ عملي لانتمائهم إلى مسيرة الحق.

ثانيًا – السياسات العامة للإحياء العاشورائي للناشئة

1) التّنويع في برنامج الإحياء العاشورائي، مع الحفاظ على الجوهر، الذي هو قراءة السيرة والنّعي بأطوار القراءة المعروفة.
2) اعتماد الوسائل والأساليب والفنون المختلفة في الإحياء العاشورائي.
3) التّركيز على شخصيّات الأطفال والنّاشئة الذين كانوا في كربلاء مع الإمام الحسين (ع).
4) التّركيز على الجانب النّوراني من كربلاء (الإخلاص، الصّبر، الشّجاعة، البطولة، الفداء، الإباء، نصرة الحق، نصرة المظلوم، الأمر بالمعروف، حبّ الشّهادة)، مع الحفاظ على مشاهد ومظاهر الحزن والأسى، وإثارة العواطف والدّموع اتّجاه أهل البيت (ع).
5) التّركيز على ربط الإحياء العاشورائي بالواقع الحالي، والإضاءة على امتداد الخطّ الحسيني الذي هو المقاومة والجهاد ومعاداة الظّلم والظّالمين.

6) الاستفادة من الإحياء العاشورائي لبثّ روح الفضيلة، والأخلاق، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر.

7) الاستفادة من الأطفال والنّاشئة أنفسهم في عمليّة الإحياء العاشورائي، سواءً في القراءة، أو الإنشاد، أو التّمثيل، وحتّى في إعداد البرنامج والدّعوة إليه وإدارته الدّاخليّة.

8) إعتماد اللّغة السهلة الخالية من التّعقيدات والغرابة في قراءة السيرة والشّرح والتّحليل.

9) إعتماد النّص المُوَثّق والمقبول البعيد عن الالتباسات والشّبهات والمغالطات.

10) إعتماد الألحان السّهلة القصيرة، والاستفادة من أسلوب القصص.

11) الإستفادة من وسائل التّوضيح (الصّور، المجسّمات، الحزازير، الأفلام،...).

12) الإلتفات إلى المراحل العمريّة لجهة مدّة المجلس أو القصة أو اللّطميّة.

13) الإلتفات إلى مكان الإحياء وترتيبه بالشّكل المتناسب مع الذّكرى (السّواد، النّظافة، اليافطات والأحاديث، المجسّمات، المشهديّات، المنبر، المسرح، مسرح الدّمى،...)

ثالثًا – الشّكل العام لبرنامج الإحياء العاشورائي للنّاشئة

يُشكّل الإحياء العاشورائي زمنًا مميّزًا بالنّسبة للكشفيّين الذين يبدؤون التّحضير للعمل قبل حوالي شهرين، باللّقاءات، وورش العمل، وتأمين المكان، والمواد واللّوازم، والكتب، والهدايا، والحملة الإعلاميّة.

أ) المكان

1) حسينية، أو قاعة مركز أو مَجمَع، أو مدرسة، أو خيمة، وأحيانًا في البيوت.

2) يتمّ تركيز الحملة الإعلاميّة في مكان الإحياء، وهو في الغالب قاعة كبيرة يجري تقسيمها وفق الآتي:

- صالة جلوس المشاركين متوجّهين إلى منصّة تتضمّن (مسرحًا، منبرًا، خلفيّة، وفي الغالب شاشةً لعرض أفلام أو صور أو كلام،...).
- زاوية للمجسّمات التي تُصوّر كربلاء (الخيم، النهر، المعركة، العباس "ع"، الأطفال،...).
- زاوية مسرح الدّمى للأعمال الصّغيرة.
- خلفيّات وجداريّات تُقدّم المشاهد والأقوال الاساسيّة لكربلاء.
- زاوية اللّوازم العاشورائيّة (قجج، مُلصقات، بطاقات، تدوين الحضور،...).

ب) الزّمان

في الغالب هي أوقات العصر القريبة من المغرب، والتي تكون غالبًا متزامنة مع مجالس النّساء الأمهّات، بالإضافة إلى بعض الإحياءات في المدارس أثناء الدّوام الرّسمي.

ج) الفقرات

يستفيد القادة من مجموعةٍ كبيرةٍ وغنيّةٍ من الخيارات:

1) مجالس العزاء والقصائد المتنوّعة، وتُعتمد لهذه الغاية متون صادرة أو معتمدة من الجمعية (تتضمن السّيرة والنّعي والقصائد، والتّعريفات والأقوال.

2) القصص العاشورائيّة المقروءة أو المصوّرة.

3) الأناشيد واللّطميّات.

4) المسرحيّات والمقاطع المسرحيّة، مسرح الدّمى.

5) المسابقات والحزازير.

6) الأفلام العاشورائيّة على أنواعها.

7) فقرات الرّسم والتّلوين.

8) فقرات كتابة الخواطر والأشعار.

9) فقرة زيارة الإمام الحسين (ع) والإمام المهدي (عج).

10) فقرة المسيرات والمواكب.

بالإضافة إلى ذلك، يشتمل الإحياء العاشورائي على مساهمات النّاشئة في خدمة مجالس الكبار (توزيع المياه والمحارم والضيافة، تنظيم الحضور والانضباط، النّظافة،...)

مقارنة بين مجالس الكبار والصغار

أوجه التشابه:

1. الهدف العام : إحياء عاشوراء.
2. المظاهر السوداء.
3. تشجيع على البكاء.
4. المواضيع المطروحة ذاتها لكن بقوالب مختلفة.
5. التأثّر بالمجلس.
6. الاعتماد على الأداء الجيّد،الجاذب والصوت الحسن، الحنون.
7. الاستقطاب.
8. التشابه بالافتتاح والاختتام.

أوجه الاختلاف:

وجه الاختلاف	مجلس الكبار	مجلس الناشئة
1- القارئ	1. محاضر.	1- محاور.
2- البرنامج	2. محدد وثابت الفقرات	2- البرنامج نشاط متنوّع الفقرات.
3- الإعلاميات	3. متناسبة مع الكبار.	3- متناسب مع الأطفال.
4- الفقرات الفنية	4. لا يوجد.	4- يوجد بعض الفقرات الفنية.
5- منفذو الفقرات	5. كبار.	5- منفذو بعض فقرات البرنامج من الأطفال.
6- الهدف	6. تعزيز القيم العاشورائية.	6- بناء مرتكزات الشخصية بغرس القيم العاشورائية.
7- الاطوار	7. التنوّع في الأطوار.	7- اعتماد الأطوار البسيطة.
8- اللغة	8. واضحة.	8- بسيطة وسهلة.
9- اللحن	9. يمكن إطالة اللحن.	9- لا يمكن إطالة اللحن.
10- الأسلوب	10. اعتماد أسلوب الخطابة.	10- اعتماد أسلوب القصة / الأسئلة والأجوبة.
11- الوقت	11. أطول.	11- لا يمكن الإطالة بوقت المجلس.
12- الوسائل	12. عدم استخدام وسائل.	12- يجب استخدام وسائل الإيضاح. وتدعيم المجلس بالصور.
13- الرواية	13. اعتماد الرواية كما هي.	13- اعتماد الرواية على شكل قصّة. وشرح التفاصيل بشكل أوسع(التعريف بالشخصيات).
14- مشاركة الجمهور	14. عدم مشاركة الجمهور في الفقرات.	14- مشاركة الأطفال بالمجلس(الجمهور إيجابي) وتفاعل مع القارئ. وحماسة ، نشاط، حيوية.
15- التحفيز	15. لا داعي للتحفيز	15- تقديم الهدايا والحوافز(التحفيز للحضور)
16- الانضباط	16. الانضباطية.	16- الشغب أحيانا.
17-المعرفة بالموضوع	17. المعرفة المسبقة بالموضوع.	17-عدم المعرفة المسبقة بكافة تفاصيل المجلس.

مشاكل تواجه قارئ العزاء للناشئة:

- تفاوت الأعمار في المجلس(البراعم/ الكشافة).
- البيئة المحيطة بأجواء المجلس(تشويش- ضجة- مناخ..).
- الضجر والملل، وبعض التصرفات الصبيانية.
- الأكل من قبل بعض الأولاد.
- الضحك على بكاء الآخرين والهمس والحركات...
- الضحك خلال بعض المواقف في القصة مما حدث مع المشركين.
- صعوبة ضبط الأطفال.
- ضعف الإمكانيات الضرورية (ميكرو- منبر...)
- أسئلة مفاجئة قد لا يعرف الإجابة عليها.
- أسئلة المشاركين من قبيل :
  - قدرة الله بالدفاع عن الإمام الحسين عليه السلام : لماذا لم يغرق أو يحرق أو يخسف بجيش يزيد.
  - لماذا لم يمطر الله السماء ليشرب أهل البيت عليهم السلام.
  - بما أن الإمام الحسين عليه السلام عارف بما سيحدث لماذا اصطحب معه الأطفال؟

الخصائص النمائية
للفتية والناشئة

أولاً – خصائص عمر 6-9:

1-الخصائص المعرفية والعقلية لعمر 6-9

- القدرة على التركيز والانتباه قصيرة وضعيفة.
- لا يستطيع التركيز في أكثر من موضوع واحد.
- ذاكرة الطفل آلية تحفظ دون أهمية لفهم المعنى.
- قدرة على الإستدلال الإستقرائي: معرفة الله من خلال تعدد المخلوقات.
- يجد صعوبة في إدراك المفاهيم المعنوية ويحتاج إلى تجسيد المفاهيم.
- خيال واسع.
- من السهل إقناعه.
- تكثر التساؤلات والاستفسارات عنده.
- لا يستطيع تركيز انتباهه لفترة تتجاوز الـ 15 أو 20 دقيقة تقريباً.
- تكون مقدرته على التعبير ضعيفة في بداية المرحلة.
- يحب الاستطلاع للتعرف على بيئته وعلى سر وجوده ووجود العالم والخالق.

2-الخصائص الوجدانية لعمر 6-9

- غير صبور – انفعالي – لجوج.
- يتفاعل مع الأحداث بسرعة فهو سريع الانفعال سواء كان الانفعال إيجابيا أو سلبيا و يزول بزوال المؤثر.
- يهتم بالتعرف على القيم والمسائل الدينية والروحية التي تجعله مقبولاً اجتماعياً.
- الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين والمعرفة الحقة لكل من الحق والواجب وتقدير المسؤولية.
- الحاجة الى تقدير الكبار ومدحهم له.
- يزداد الشجار والنزاع بين الذكور.

ثانياً – خصائص عمر 9-12:

1- الخصائص المعرفية والعقلية لعمر 9-12

- القدرة على ايجاد العلاقات الإرتباطية بين الأشياء، ثمّ تصنيفها وترتيبها.
- القدرة على التخزين واسترجاع المعرفة المخزنة.
- تطور في مفهومي الزمان والمكان والعلاقات القائمة بينهما.
- يستطيع أن يركّز انتباهه حول عدد من الموضوعات البسيطة السهلة.
- تطور الإدراك من الحسيّ إلى التجريديّ.
- نمو سريع في مستوى الإدراك مما ينتج عنه اختلاف مستوى الذكاء بين الفتية في هذا السن.

- زيادة نضج العمليات العقلية كالتذكر والتفكير.
- زيادة ميله للاستطلاع وحبه تعلم أشياء جديدة بصورة دائمة.

2-الخصائص الوجدانية لعمر 9-12

- بداية التساؤلات المتعلقة بـ: (وجود الله، قدرته، الخلق، الجنة، النار، الثواب، العقاب).
- بداية الاتجاهات الروحية والعبادات (الصلاة، الصوم بشكل واع).
- نمو الرقيب الأخلاقي الذي يضبط سلوكه.
- عدم القدرة على ضبط السلوك أثناء الانفعالات (استخدام ألفاظ جارحة، الاندفاع، الصراع).
- الحاجة الإيمانية : وهي أهمّ هذه الحاجات لأنها أساسية عند الإنسان منذ أن خلقه الله عز وجل، والإنسان مجبول عليها. وليس المقصود من هذه الحاجة غرس الإيمان في النشء، لأن الإيمان مغروس فيه منذ ولادته فهو أمر فطري، وإنما المقصود منها إيقاظ هذا الجانب في داخل النشء وتقويمه .
- يرتاح عند اكتسابه مهارة او نجاح في عمل معين.
- يتجه نحو الاستقرار الانفعالي مقارنة بالمرحلة السابقة.
- تتصف مخاوفه بالواقعية مثل الخوف من الفشل والاحباط الدراسي.
- يمقت كل أمر يبدو غير عادل من وجهة نظره.
- تقوى روح الحماسة والرغبة في المنافسة عند الذكور

ثالثاً – خصائص عمر 12-15:

1- الخصائص المعرفية والعقلية لعمر12-15

- القدرة على الاستعاب لفترة أطول مع زيادة الانتباه.
- القدرة على تمثّل الصور العقلية للأشياء.
- إدراك العلل والأسباب والنتائج للظواهر المختلفة.
- القدرة على استخلاص العبر والمبادئ العامة.
- القدرة على التفكير الناقد وادراك العلاقات القائمة بين الاشياء.
- نمو المعجم اللغوي لديه على نحو ملحوظ.
- القدرة على فهم وتحليل القضايا المجردة.
- نمو القدرة على التخيّل.
- يتسع إدراك المراهق ليشمل الماضي والمستقبل بالإضافة إلى قدرة ربط الحقائق وتحليل الأحداث.
- تزداد قدرته على الفهم ونمو التفكير المجرد والقدرة على فرض الفرضيات وتقديم الأدلة والبراهين .
- الميل إلى قراءة القصص.
- تزداد قدرته على الانتباه والتركيز والملاحظة والتذكر والوعي.

2-الخصائص الوجدانية لعمر 12-15

- بداية التأمل في الوجود.

- الانفعالات قوية و عنيفة والحماسة للدفاع عن الضعيف.
- التأثر السريع بما يسمعه من مواعظ دينية وقصص إنسانية.
- تنتابه ثورة من الشكّ والصراع الديني يميل إلى فهم الأمور الدينية فهماً منطقياً.
- يتقلب في تصرفاته بين سلوك الكبار وتصرفات الصغار.
- يميل إلى مشاركة الكبار أعمالهم.
- يتميز نموه الوجداني بحب القادة والزعماء والابطال والمشاهير.
- يرغب الذكور في اتخاذ القرارات المعتمدة على الذات.

- تطبيقات تربوية في المجال المعرفي

نخلص مما ذكر حول النمو والنضج المعرفي والعقلي لدى الناشئين بأنه من الضروري مراعاة عدّة أمور في تقديم المجالس الحسينية:

أ- توازن وتناسق الأسلوب والموضوع مع مستوى النضج العقلي لدى الناشئة وأن تُستوحى من رغباته واحتياجاته.

ب- الإستناد مع أعمار "ما دون 12 سنة" على الأسلوب العملي المحسوس، وعدم التطرق إلى مواضيع مجردة تتضمن استدلالات جافة وغير ملموسة. بينما يجب أن تظهر بشائر التفكير التجريدي في عمر 12 سنة والأخذ بأيديهم في عمر 16 سنة لحل القضايا المنطقية دون اعتماد الظاهرات الحسية.

ج- بما أن الناشئ يفتقد في هذه المرحلة القدرة الكافية على استيعاب وإدراك مجموعة أهداف وأفكار، يتوجب تحديد هدف تثقيفي واحد فقط لكل مجلس وعرضه ببساطة، وأن نتجنب الإشارة في المجلس الواحد إلى عدة اهداف وإن كانت ترتبط ببعضها بعلاقات قوية.

د- بما أن التركيز الذهني في هذه السن ولمدة طويلة أمر يصعب على الناشئين، يجب اعتماد الإيجاز قدر الإمكان عند عرض مضمون المجلس ومحاولة شدّ انتباههم بتوجيه بعض الأسئلة إليهم.

- تطبيقات تربوية في المجال الوجداني:

"إنّ التعلّم مثلما هو أمر عقلي وفكري فإنه عاطفي أيضا"

وهذا يتطلب من قارئ العزاء للناشئة أن يتعرف على مشاعرهم وأحاسيسهم ويأخذها في الحسبان.

إنفعالات الطفل:

تمثل إنفعالات الخوف والغضب والمودة لدى الناشئة أهم المقوّمات المؤثرة التي تتطلب الإهتمام من قبل الراشدين. ويحسُنُ بنا أن نشير هنا إلى خوف الطفل من الموت، وعلى هذا ينبغي تجنب الإستناد إلى مفهوم الموت والإسهاب في الإشارة إليه وتقديم الإيضاحات حوله إبان تعليم القضايا الدينية الخاصة بالموت، بل عرضها بشكل عابر لا يثير استغراب الناشئ والتأكيد على المظاهر الحسنة التي تعقبه.

ومن جهة أخرى ينبغي أيضا أن لا نغفل عن دور عاطفة المودّة لدى الناشئين لإثارة تعلّقهم بالتعاليم الدينية والشخصيات الدينية البارزة، وكذلك عن دور عاطفة الغضب في إثارة نفورهم من أعداء الدين والقيم المضادة للعقائد الدينية.

الغريزة الفطرية :

من أبرز الخصائص الإنسانية التي يمكن الإستمداد منها في التوجيه هي وجود الغريزة الفطرية لدى الإنسان، حيث يولد حاملا معه مقومات كثيرة من سلوكياته، فالطفل من وجهة نظر الإسلامية مشحونا بدوافع الإيمان بالدين وقضاياه الأساسية مثل الإيمان بالله، وهذا ما تشير إليه الآية 30 من سورة الروم:

{فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }.

إذاً اهتمام الناشئ بالدين وحبّه لله لا يعتبران أمورا مكتسبة بل غريزة كامنة في أعماق وجوده، وتظهر وتزدهر في مرحلة ما بعد البلوغ . ونحن معنيون بالإبقاء على هذه الرغبات وتعزيزها وتطويرها وتنميتها. ولا يجب حمل الطفل على الإيمان بوجود الله بل الواجب يتمثّل في الإبقاء على هذا الإيمان الفطري بالله والعمل على ازدهاره. ولتحقيق هذه الغاية يكفي إغناء وجوده تماماً من هذا الحب العاطفي بعرض آثار الرحمة الربانية وكذلك النعم الإلهية التي يحظى بها المؤمنون في الجنة بعد الموت ، وبإثارة مواقفه القلبية والعقلية الطيبة إزاء هذه الآثار والنعم بما يشيّد في كيانه صرح إيمانه الراسخ في المستقبل.

وفي هذا الصدد أشار الإمام السجاد عليه السلام في حديث له أنّ الله تعالى أوحى إلى النبي موسى عليه السلام أن يثير حبّه في قلب الناس ويحببهم إليه، فتساءل عليه السلام كيف يكون له ذلك، فأوحى إليه أن يذكّرهم بنعم الله فبذلك يضمن تحقيق ما أمر به.

وإلى جانب هذا الإجراء لا بدّ من توظيف القصص والحكايات والنماذج المتوفرة في البيئة المحيطة بالناشئين لإثارة نفورهم من الكفر وأعداء الدين، فوجوب تحقّق التولي والتبري معاً ينساق في مجرى مبدأ إسلامي واحد .

وفي هذا الصدد يجدر بنا أن نذكر:

أنّ الحديث المباشر عن العقوبات الإلهية لا يأتي بنتائج إيجابية، بل يجب تعريف العقاب باعتباره نتيجة حتمية لما يصدر عن السيئين والكفار من أعمال مُستهجنة، ليتنبه الناشئ أيضا بشكل غير مباشر إلى عاقبة ارتكاب الرذائل. أما حول النعم الإلهية فإنه يحسن عند الخوض فيها توجيه الكلام مباشرة إلى الناشئ نفسه.

الخطاب في المجلس العاشورائي

أوّلاً – أهداف الخطاب في المجلس العاشورائي:

1. تعريف النّاشئة بعاشوراء (وقائع وأهداف) بشكلٍ صحيح.
2. ربط النّاشئة عاطفيًّا بأهل البيت (ع) والحسين (ع) وشخصيّات كربلاء، وإنشاء علاقة عمليّة تربطهم بهم،
3. بثّ حبّ الجهاد والشّهادة في النّفوس. وربط النّاشئة بالمدرسة العاشورائيّة والمنهج الحسيني الفدائي المستمر والمتواصل على مدى التّاريخ.
4. تعريف النّاشئة بالإسلام المحمّدي العلوي الحسيني. وربط الناشئة بما يرمز للإسلام (المساجد – المقامات – علماء الدين – عوائل الشهداء – أضرحة الشهداء...).
5. جذب النّاشئة إلى الالتحاق بكشّافة الإمام المهدي (عج) كتجسيدٍ عملي لانتمائهم إلى مسيرة الحق.
6. بثّ روح الفضيلة، والأخلاق، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر.

ثانياً - أساليب الخطاب:

ينبغي تنويع أساليب الخطاب، والتأكيد على استخدام الأساليب غير المباشرة كالحوارات والقصص وغيرها، ومن هذه الأساليب:

ضرب الأمثال: *إن ضرب الأمثال يقرّب المعنى ويبين المقصود. يقول تعالى: "وتلك الأمثال نضربها للناس لعلّهم يتفكرون" (الحشر آية 21).*
مثال: إنّ المال الذي تتصدق به كمثل حبّة زُرعت فأينعت سنبلة.

القصة: *إن القصة تجذب وتسلي النفوس، وتحشد الحواس، ويستفاد من عبرها. وتمثل أسلوباً غير مباشر في زرع القيم والعادات، وينبغي الالتفات إلى الصياغة الأدبية الجاذبة والجميلة، وحبك فصول القصة وأحداثها بطريقة تستدرج القارئ إلى المضي فيها حتى النهاية، وأن تتضمن أهدافاً تربوية نبيلة، ويمكن ذكر قصص أدبية، أو أحداث حصلت في الماضي...*

الحوار والمناقشة والإقناع: *إن استخدام هذا الأسلوب يحرّك العقول، ويثبت المعارف، ويشجع على النقاش، ويعوّد على العطاء والمشاركة وإبداء الرأي. ولا بد من التأكد من الوصول إلى الأهداف التربوية من المجلس، ولو بالمحادثة البسيطة.*

التكرار: *إنّ السامع قد يفوته بعض الكلام، أو يعجز عن فهمه للمرة الأولى، وقد يشرد ذهنه أو يسترعي انتباهه بعض ما حوله، فيصرفه عن إدراك ما يسمع، فيأتي التكرار إسعافاً له ومعونة ترده إلى المعنى، وتوصل المعنى إليه، وقد يكون التكرار في جُمل، أو أسماء أو معانً أو غيرها.*

التشويق وإثارة الانتباه: *إنّ طرح الموضوع بتشويق وإثارة، يثير النشاط الذهني، ويجذب الانتباه لأن النفس البشرية تتطلع إلى استكشاف كل جديد.*

الإيجاز: *عندما يريد الخطيب الانتقال من فقرة إلى أخرى، حبذا ذكر الفكرة الرئيسية في الفقرة الأولى قبل الانتقال إلى فكرة جيدة، وكذلك في نهاية المجلس، يوجز الخطيب الأفكار التربوية التي تضمنها المجلس.*

ثالثاً - سمات النجاح:

شخصية الخطيب: *إن الخطيب الذي يعامل الحضور بحب واحترام، ويلتزم فعلاً بأقواله، ويبدو عليه مظهر التدين والإيمان، يؤثر في النفوس بشكل جليّ. وإن الخطاب الذي يخرج من القلب يدخل القلوب. ويجب التحضير الجيد للمجلس.*

تناسب الموضوع: *إنّ فعالية الخطاب تكون في طرح موضوع يناسب الجهة المستهدفة ويراعي ظروفهم، ويعالج ما في أذهانهم من تساؤلات، أو ما يحتاجه واقعهم من فكر ومفاهيم. وهذا يحتاج لدراية وخبرة وحكمة من صاحب الخطاب. إضافة إلى لحظ خصوصيات الذكور والإناث فيما يختص بكل منهما. ومن الأفضل مراعاة أنماط التعلّم (حسي، سمعي، بصري، ...). ويحكم على أهمية الموضوع بمدى تحقيقه للأهداف التربوية للمرحلة (براعم، أشبال، كشافة).*

فهم الموقف: *إنّ استيعاب الواقع المحيط، ومكونات المجتمع الذي يوجّه إليه الخطاب، يقود إلى حسن اختيار الموضوع. وينبغي التهيئة الذهنية للحدث والقيمة.*

الوضوح: *إن الوضوح يرتبط بطريقة العرض وبلاغة القول، ولغة سهلة المنال للمستمعين، ومتناسب لمقتضى الحال، ومراعي المستويات كافة، سواء العمرية منها أو العقلية، وبتحديد أدق الفروقات الفردية. لذا ينبغي على قارئ العزاء شرح المعاني غير المفهومة.*

إبراز القدوة: *ينبغي تقديم الرسول الأكرم (ص) والأئمة (ع) قدوة وأسوة ينبغي الامتثال بهم، في شتى الأمور والمواقف، خصوصاً عندما يتم استعراض مواقف من طفولتهم التي تجاري الفئة المشاركة في المجلس العاشورائي. إضافة إلى القيم الأساسية التي ينبغي أن يتحلى بها الأطفال. وقد أيدت النظريات الحديثة أن المحاكاة والنمذجة لهما أثران كبيران على تشكيل السلوك لدى الفتية والناشئة. حيث ينبغي التأكيد على أن مقياس التفاضل هو الإيمان والتقوى. وبالتالي نضيء على الإمام الخميني (قده) والإمام الخامنئي (دام ظلّه) والشهداء والعلماء والقادة كنماذج عايشوها وتعرفوا عليها عن كثب.*
مثال: كان الإمام الحسين (ع) لا يتأخر عن أداء الصلاة في وقتها، حتى في أصعب اللحظات، والخطر حوله، فهل نحن مقتدون...

التدرج: *ينبغي التدرج في التعليم من الشيء المحسوس إلى المجرّد، ومن السهل إلى الصعب.*

زرع الثقة في النفوس: *ويتمثل ذلك في التأكيد على هويّة المشاركين وانتمائهم، مثال: يا جنود الولاية، والتمهيد لصاحب العصر، يا محبي أبا عبد الله، إنكم تعبدون الله تعالى، فلتكن العبادة على أكمل وجه...*

الإيجابية في الحوار: *ينبغي ألا نوجه أوامرنا كلها بلفظ سلبي: لا تفعل، لا تتكلم، لا تكذب، فإن ذلك يولد عند الناشئ رد فعل قوي ويدفعه إلى العناد دفعاً، وتفيدنا العبارات الإيجابية مثل: من الخير لك...، من الأفضل لك...، لعلّ ذلك يناسبك أكثر...، سيكون ذلك جميلاً...، فإنّ ذلك يشعر الناشئ بالرضى والراحة النفسية.*

حسن التعامل مع الأخطاء: *علينا ألا نُشهِّر بالفتى عند الخطأ، كأن ننادي شيطاناً إذا بدت عليه حركة زائدة، أو ننادي شريراً إذا شاغب...*

التماهي مع أطفال عاشوراء: إن استحضار أطفال عاشوراء الذين تشرفوا بحضورهم كربلاء يوم عاشوراء، يؤثر في نفوس الأطفال المشاركين، فهناك أطفال الإمام الحسين (ع) والحسن (ع) والطالبيين والأنصار... حيث بلغ عدد الأطفال المشاركين في عاشوراء حوالي 22 طفلاً. كما يمكن الاستشهاد بسيرة طفولة الإمام الحسين (ع) وأصحابه. إضافة إلى إمكانية تخصيص كل مجلس من المجالس العاشورائية باسم طفل من أطفال كربلاء.

محورية القيم: فمن المناسب جداً التركيز في المجلس على قيمة واحدة وتعميق مفهومها، إضافة إلى التركيز على المفاهيم والقيم التي القيم التي يطبقها الأطفال في الكثير من الحالات والتي تلبي الواقع الحالي وتستهدف السلوك وتحث على العمل والتطبيق (الإخلاص، الطاعة، الحياء، الصّبر، الشّجاعة، الكرامة، الخدمة، البر، التعلّم، نصرة الحق، نصرة المظلوم، الأمر بالمعروف، حبّ الشّهادة)،

إثارة العواطف: والدّموع انّجاه أهل البيت (ع) من خلال الحفاظ على مشاهد ومظاهر الحزن والأسى. حيث أظهرت النظريات التربوية أن السلوك هو نتيجة حديث الذات الناتج من الأفكار والعواطف التي تختلج داخل النفس الإنسانية، وأنه بتعديل أنماط التفكير عبر تعلّم منطلقات أكثر منطقية وإيجابية يتعدل الكثير من السلوك. *ويمكن في هذا الصدد:*

- *إكثار النداءات والشعارات أثناء المجلس ودعوة الحضور إلى ترديده، مثال: رحم الله من نادى واعباساه واعباساه، واحسيناه – واسوا زينب: وامامه واحسيناه – لبيك يا حسين – هيهات منا الذلّة - ...*
- *رفع الخجل من البكاء وإظهار العاطفة الجياشة، مثال: أين الدموع على الحبيب الحسين؟ أين الآهات والونّات؟ أين القلوب العاشقة لمولاها؟ أحبائي لا تخجلون من ذرف الدموع؟ فإنّ المصاب أليم، والأجر عظيم... - ...*
- *الانتقال الذهني إلى كربلاء عبر توجيه الحواس: السمع، والرؤية، والحس، ... مثال: دعونا ننتقل بقلوبنا وأذهاننا إلى كربلاء، ونحن نسير على الصحراء الحارقة، تحت لهيب شمس عالية، نسمع صوت السيوف، الآن نحن في كربلاء! يا مولاي يا أبا عبد الله تقاتل وحيداً فريداً، لا ناصر لك ولا معين... - ...*

- *ذكر الحالة الإنسانية للإمام (ع) وأصحابه: ساعد الله قلبك يا أبا عبد الله، ما حالك وأنت ترى ثمرة قلبك مقطّعاً بالسيوف إرباً إرباً- ...*
- *تبيان ظلم الأعداء بطريقة مشاعرية: يا لهم من أشقياء، أما رقّت قلوبهم، أما رجفت أيديهم، كيف بهم يطلقون العنان لسهم الموت ليجتز عنق الرضيع، شلت أيدٍ إمتدّت إلى ولد الحسين*
- *إنطاق المخلوقات الجامدة والأمور المعنوية:*

الشمس: فالشمس لا تنظر إلى كربلاء لأنه من يجرؤ على التطّلع إلى الثرى.. والحسين على تلك الأرض قضى... – ...

الوقت: يا ليل طوّل ساعاتك، لا تفجر الفجر فينا ، ...

الليل: يا ليل بالله عليك حدّثني عن تلك الساعات، حدّثني عن خلوة العزاء، والجرح النازف من الحوراء – علا صوت زينب، يا ليل ارحم آهاتي، يا ليل سكّن آلامي، يا ليل الأسى، والفراق رويداً رويداً ، يا ليل الخوف والجذع هونا-....

الأرض: يا مولاي اعذرني فقد اعتلاني شمراً، ولكن الأصعب كيف أحتويه غداً في بطني...- ...

شجر النخيل: يا ليتني كنت منتشرة في كربلاء بكثافة لأظلك من الشمس المحرقة، وأخفف عنك العطش الكبير،...

التوسل بالإمام المهدي (عج): سيدي يا منبع الصبر، يا صاحب الأمر، إليك الشكوى، هل رأيت ما فعلوا بجدك الحسين، ظلموه ومن شربة الماء منعوه، فقسماً إنّا لك ناصرون - إبراز الحالات الإنسانية: قم إلينا سيدي وامسح دمع يتيم، فمن بعد اليوم يخفف ألمي، ومن يحن عليّ إنّ اليتم صعب وأمر كبير...- ترى كيف يخبرون حميدة بمقتل أبيها وهي التي جاءت برفقة النساء والأطفال لعلّها تتمتع برؤية أبيها؟

التهيئة العاطفية للأحداث: دعونا نعرج إلى كربلاء نشارك الأطفال والعيال بعضًا من الفاجعة الكربلائية - سيدي يا صاحب العصر والزمان سنشاركك المصاب الذي حل بجدك الحسين وعمتك زينب(عليها السلام)

- *طرح التساؤلات: كيف حالك يا سكينة؟ أين رضيعك يا رباب؟ أين ماؤك يا فرات؟ أين كفيّ العبّاس؟ أين كفيلك يا زينب؟ أين وأين وأين؟*
- *تعمّد استفزاز المشاعر العاطفية لمصائب أهل البيت (ع)،*
- *ذكر الخواطر والعبارات العاطفية:*

الربط بالواقع الحالي: من الأفضل ربط مضامين الخطاب بمظاهر الحياة والشؤون الموجودة في محيطنا، والإضاءة على امتداد الخطّ الحسيني في المقاومة الإسلامية والجهاد ومعاداة الظّلم والظّالمين.

اللّغة السهلة: الخالية من التّعقيدات والغرابة في قراءة السيرة والشّرح والتّحليل.

النّص المُوَثّق: والمقبول البعيد عن الالتباسات والشّبهات والمغالطات.

مضمون المجلس الحسيني

أولاً - الهيكلية العامة للمجلس الحسيني:

يتألف المجلس الحسيني من سبعة عناصر:

1- المقدمة

2- القصيدة

3- افتتاحية الموضوع

4- الموضوع

5- ربط الموضوع بالنعي (المصيبة)

6- النعي (المصيبة)

7- الدعاء

ثانياً - أسس اختيار القصيدة:

1- أن تكون كلمات القصيدة بسيطة واضحة في مبناها ومعناها.

2- أن تكون فكرة القصيدة حسنة الأسلوب.

3- موسيقية اللّفظ والإيقاع والقافية .

4- أن يكون من بحور الشعر القصيرة، والحركة السريعة.

5- أن تتنوّع موضوعاته ، فتشمل :

- اللّون العاطفي : الذي يثير محبّة اللّه وأهل البيت عليهم السلام.
- اللّون الديني : الذي يركّز على المعاني الروحية التي تتصّل بمصائب أهل البيت عليهم وما جرى عليهم.
- اللون الأخلاقي: الذي يركز على القيم العاشورائية من إيثار وتضحية وفداء...

ثالثاً - قواعد اختيار القصّة المناسبة

1- أن تنطلق القصّة من هدف تربوي نبيل .

2- أن تدور أحداث القصّة حول ما يألفه الطفل من أشخاص وأخلاق وقيم ... على أن تمتاز هذه الأحداث بالحيوية والحركة والحوار .

3- أن يمتزج فيها الخيال بالواقع .

4- أن تكون قصيرة ومحدودة الأحداث .

5- أن يبتعد عن كل ما يثير الفزع .

6- أن تعالج بعضها مواقف خلقية .

من الناحية اللّغوية والفنّية

- أن تكون فكرتها واضحة.

- أن تكون أحداثها وأشخاصها ناطقين بالهدف المقصود .
- أن تكون طبيعية في تسلسل وقائعها ، وبعيدة عن التكلّف والتعقيد .
- أن تشتمل على عقدة مناسبة تتحدّى تفكير الطفل.
- أن تناسب في لغتّها وأسلوبها المستوى العام للطفل .
- أن توافق في حجمها عمر الطفل ونضجه .

رابعاً - مصادر عاشورائية:

مصادر يمكن الاعتماد عليها عند إعداد مجلس عزاء:

1- إصدارات كشافة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف:
   - مصباح الهدى.
   - مدرسة الأجيال.
2- عاشوراء في فكر الإمام الخميني قدّس سرّه.
3- إصدارات معهد سيد الشهداء عليه السلام :
   - زاد عاشوراء وهو خمسة أجزاء.
   - مجالس السيرة الحسينية.
   - رحلة الشهادة.
   - رحلة السبي.
   - مجالس عاشوراء للناشئة.
   - ....
4- سلسلة مجمع مصائب أهل البيت عليهم السلام وهي أربعة أجزاء، للخطيب الهنداوي.
5- اللهوف في قتلى الطفوف، للسيد ابن طاووس رحمه الله.
6- واقعة كربلاء في الوجدان الشعبي، للمرحوم الشيخ محمد مهدي شمس الدين.
7- الثورة الحسينية، للمرحوم الشيخ محمد مهدي شمس الدين.
8- نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم، للمرحوم الشيخ عباس القمي.
9- المجالس السنية، وهو ثمانية أجزاء، للمرحوم السيد محسن الأمين قدّس سرّه.
10- الدر النضيد ، للمرحوم السيد محسن الأمين.
11- المأتم الحسيني مشروعيته وأسراره، تأليف السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي (قدس سره).

مواقع على شبكة الإنترنت:

12- http://www.almodarresi.com/
13- http://www.anwar5.net/
14- http://www.al-rasool.net/
15- http://www.yahosein.com/majalis/
16- http://www.ansarh.com

خامساً - نصائح لتقوية الذاكرة:

1- ابتعد عن المواد التي تؤثر على ذاكرتك كالإكثار من تناول المواد الدهنية وشرب الماء الكثير والأكل حتى التخمة خصوصاً على غير جوع .

2- تناول قبل الفطور الصباحي واحد وعشرين حبة من الزبيب لاحتوائه على المواد الفسفورية المساعدة على نشوء وتنشيط خلايا الدماغ .

3- كن على وضوء ونظافة قدر الإمكان .

4- كن قارئاً للقرآن وخاصة بعد صلاة الفجر فإنه نور وشفاء من كل داء .

5- كن مستيقظاً بين الطلوعين واحفظ فيه فإنه وقت مبارك .

6- التزم بعض الأدعية التي تنفع الحافظة .

إن قراءة المجلس في آخر ساعة قبل نومك ثم مراجعته عند الصباح لها الأثر الكبير في تركيز المادة أكثر فأكثر ..

عظّم الله أجوركم

في 2011/9/11م